دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الآثار النفسية للفيديو والتلفزيزن
المصدر:	البيان
الناشر:	المنتدى الإسلامي
مؤلف:	هيئة التحرير(معد)
المجلد/العدد:	ع 10
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1988
الشهر:	جمادي الآخرة / فبراير
الصفحات:	49 - 50
رقم MD:	173008
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	الخداع البصري، التلفزيزن، الفيديو، البرامج التلفزيزنية، الجوانب النفسية، الغزو الاعلامي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/173008

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الاثار النفسية للفيديو والتلفزيون

ليس بمقدور أحد أن ينكر ماللتلفزيون والفيديو من الآثار السيئة في النفس الإنسانية ، ولو أنصف كل مشاهد لأعلن عما ينتابه من إحساس لدى المشاهدة ، وليس هناك سوى الموتى لاتأثير للتلفزيون فيهم أمامه لأنهم موتى بلا نفوس .

ويقول خبراء شركة « جنرال إليكتريك » إنه بعد نصف دقيقة من المشاهدة يبدو المخ وكأنه نائم ، وهنا وجه الخطورة بالنسبة للتلفزيون ، فإذا اعتاد المشاهد الاستسلام للمشاهدة فإنه يظل مستسلماً [1] ، وهنا مكمن الخطر فالمخ شبه نائم وليس بمقدوره أن يدرأ عن النفس مايوجه إليها ويصبح عاجزاً عن المقاومة فتصب المعلومات فيه صباً لتبدو الآثار الجانبية في النفس والعقل .

ومن المؤكد أن هذه الآثار لاتأتي مباشرة عقب صب المعلومات وتغلغلها في النفس ، وإنما تظهر بعد حين نتيجة تضافر برامج أخرى تعمل على تراكم الآثار التي تأخذ بدورها من جديد بالاندفاع من الداخل نحو الخارج ، على صورة سلوك حركي يترجم التفاعل اللاإرادي المديد الذي يأخذ سبيله إلى النفس على شكل مفاهيم امتزجت مع الشخصية فأكسبتها بعضاً من ملامحها وأهدافها ولذا فإن تأخر ظهور هذه النتائج يوهم الكثيرين ويدفعهم للإقلال من الأخطار الناجمة عن ذلك ، بل إن العامة يرفضون هذا الرأي ، أو على الأقل فإنهم لايعتدون به .

والتلفزيون يثير كثيراً من العمليات العقلية الشعورية واللاشعورية ، فهو يثير الخيال أو الوهم ، فيعيش الإنسان مع خيالاته المستمدة مما يراه على

١ ــ محسن محمد : الإنسان حيوان تلفزيوني ، ص ٢٠٨ .

شاشة التلفزيون أو الفيديو ، كما يثير فيه روح التقمص أو التوحد مع من يرى من شخصيات يعجب بها ، أو آراء أو أفعال ، كما تجعله يسقط آماله ، وآلامه وعقده ، ومخاوفه النفسية على مايشاهد من مناظر وشخصيات وأحداث ، ويشجع فيه أحلام اليقظة ، وفيها يهرب الإنسان من الواقع المؤلم ليحقق رغباته المكبوتة التي عجز عن تحقيقها في عالم الحقيقة ، وفي ذلك نوع من التصريف . وكذلك يقال إنه يشجع السلبية حيث أن المشاهدة لاتتطلب أي جهدٍ من قبل المشاهد ، كذلك فإنها تقدم الأفكار جاهزة ، وقد يتعود على ذلك فيتكاسل حتى عن مجرد التفكير أو النقد أو التمحيص فيما يرى ويسمع ، يضاف إلى ذلك أنه يرى ـــ في حالة التلفزيون خاصة ـــ أشياء مفروضة عليه ليس له دخل في تصميم برامجها أو وضعها (١) .

التلفزيون وأحلام اليقظة :

يمكننا اعتبار مشاهدة التلفزيون نوعاً من أحلام اليقظة ، وهي أحلام لاتعود إلينا بل لشخص آخر في مكان بعيد مع العلم أنها تعرض على شاشة داخل عقولنا . فالعيون الثابتة المحدقة في الشاشة الصغيرة تكاد تكون الحاسة الوحيدة العاملة من حواسنا ، ومع ذلك فإنها تتجاهل الصور وهي تصب داخل مناطق اللاوعي في عقولنا ، وقد بينت المئات من الدراسات العلاقة المباشرة بين حركة العين والتفكير . فعملية جمع المعلومات بالنظر تتطلب أن يكون المشاهد يقظاً نشطاً ، لا أن يتقبل كل مايجري أمامه بطريقة سلبية ، وهناك دراسات تثبت أنه عندما تكون العينان ساكنتين أو محدقتين بطريقة مخيفة فالتفكير يكون مضمحلاً تماماً ، كما يقول جيري ماندر (٢) فربما دخلنا في العصر الذي تحشى فيه المعلومات مباشرة في العقل الباطن عند الجميع .

وأكثر المشاهدين يشعرون بمثل هذه الأحلام التي يبدو أنها تجمح بالخيال ، فتتوزع الصور المتركبة من المشاهدات المتتالية ذات الموضوع الواحد أو المتقارب ، بل باستطاعة هذا الخيال أن يؤاخي بين الصور المتناقضة ليؤلف بينها ، ويجعل منها مادة تصلح لإطلاق أحلام اليقظة على غاربها ، بعيداً عن الواقع وهروباً من المسؤوليات □ *

---

١ ـــ الدكتور عبد الرحمن العيسوي : الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي ، ص ٣٣ ـــ ٣٤ .

٢ ـــ جيري ماندر : أربع مناقشات لإلغاء التلفزيون ، ص ١٦٨ .

* فقرة من كتاب : الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون ، مروان كجك .